Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الإنسان الناجح الصالح الذي ينفع دينه وأمته وأسرته ونفسه[1].

كيف لا والحديث الشريف يصف الولد بأنه ثمرة القلوب «الولد ثمرة القلوب»[2] ولذا كانت النساء تغني للأطفال، وترقصهم، وتبث من خلال هذه الأغاني أسمى المعاني وأطيب الأخلاق، إضافة لإمتاعهم بهذا الغناء المنبعث من صدق الأمومة.

كانت فاطمة رضي الله عنها تُرقِصُ الحسين بن علي ـ رضي الله عنه ـ وتقول:

وا بـأبـي شـبـهَ الـنـبـي لـيـس شـبـيـهـاً بـعـلـي[3]

وفي هذا ما فيه من دفع الصبي للسمو، والاقتداء برسول الله ﷺ جده. وكذلك كان المسلمون يفعلون بأولادهم، فالزبير ـ رضي الله عنه ـ يُرقِصُ ابنه عروة ويقول له:

أبـيـضُ مـن آل أبـي عـتـيـقِ مـبـاركٌ مـن ولـد الـصِّـديـقِ
ألـذُّه كـمـا ألـذّ ريـقـي[4]

من هذا كله نرى كيف اهتم الإسلام بالطفولة، وكيف وضع الأسس الواضحة لتنشئة الأطفال تنشئة صالحة، والأدب أو الكلمة الطيبة كانت وسيلة مهمة، منذ أن اختار الله عز وجل كتابه الكريم ليكون معجزة رسول الله ﷺ للعالم إلى يوم الدين. فهل كان الأدب بعيداً عن الطفولة؟ إن ذلك من الأمور التي لا يعقل أن يهملها المسلمون، لأنهم كانوا يقبلون على قراءة كتاب الله، ويحثون أطفالهم على سماعه وتلاوته وحفظه، وفي

---

(١) التربية والتعليم: د/ أحمد شلبي/ ٢٩٢.
(٢) الهيثمي في مجمع الزوائد/ ٨ ـ ١٥٥، كتاب البر والصلة، رواه أبو يعلى والبزار عن أبي سعيد.
(٣) العقد الفريد: لابن عبد ربه/ ١ ـ ٢٧٨، وفي رواية «إن بني شبه النبي ليس شبيهاً بعلي».
(٤) تأديب الناشئين/ ١١٨.